

كيف عرف إبراهيم عليه الصلاة والسلام مكان الكعبة؟ | قصة الكعبة المشرفة [51]

راغب السرجاني

لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. مع الحلقة الخامسة عشرة من حلقات قصة الكعبة - 00:00:00

والحلقة الماضية كنا اتكلمنا على اه الكعبة من عهد ادم عليه السلام الى عهد ابراهيم اه عليه الصلاة والسلام وهذه فترة اهم ما جرى فيها من احداث هو طوفان نوح عليه السلام. فقلنا ان البيت كملخص - 00:00:20

فذكرناه في الحلقات الماضية ان البيت كان موجودا قبل خلق السماوات والارض ثم خلقت السماوات والارض ثم وضع في الارض ثم حجت اليه الملائكة ثم حج حج اليه آدم او بناه آدم ثم حج اليه بعد ان بناه ثم بناه - 00:00:40

المحتمل اولاده شيف او ما حصلش يعني هذا هذا هذه النقطة النقل فيها ما هواش دقيق وبعدين بعد كده البيت فضل موجود لعهد سيدنا نوح وحج اليه نوح عليه السلام وبعدين حصل الطوفان فرفع البيت. فرفع - 00:01:00

البيت وظل مكانه معروفا عند الناس. المكان بتاعه كان ربوة حمراء. فيها القواعد التي وضعها ادم عليه السلام ام عندما بدأ بناء البيت بعد آآ هبوطه الى الارض طيب آآ - 00:01:19

بعد كده وصلنا لعهد سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام امر ببناء البيت. هو سيدنا ابراهيم كان عايش في فلسطين قم يا رب ببناء البيت وساعتها كان عنده زوجتين كان عنده السيدة سارة والسيدة هاجر وكانت السيدة هاجر رزقت حملها ثم طفلا - 00:01:38

اسماعيل عليه السلام وفي هذا التوقيت امر سيدنا آآ ابراهيم ببناء البيت اعادة بناء البيت بقت البيت كان رفع من ايام الطوفان زي ما ذكرنا المكان بتاعه موجود القواعد التي وضعها ادم عليه السلام عندما كان يبني البيت هو وحواء - 00:02:01

وراجعوا الحلقات الماضية كانت موجودة تحت الارض في مكان الناس لا تراه لكن تعرف ان هو فوق هذه الربوة. وذكرنا ان هذه الربوة في قول اه ابن جبر اه رحمه الله في الحلقة الماضية ان الناس كانت تؤم هذا المكان وتحج اليه وتدعو عنده ويستجاب - 00:02:21

لدعائه عند هذا المكان وظل معظما ومحرم في كل هذه العهود الى عهد ابراهيم عليه الصلاة والسلام. لكن طبعا فيه في المنطقة ديت اي نوع من السكن ما كانش فيه قبائل عايشة. ارض كانت صحراء لا زرع فيها ولا ماء. طيب - 00:02:41

آآ سيدنا ابراهيم ما يعرفش مكان البيت فين. فلازم يكون فيه آآ شرح او تدليل او تعريف بمكان البيت ففي رواية عندنا عند الحاكم وعند غير الحاكم ايضا موجودة وهي رواية صحيحة وهنتدي ان شاء الله اول ما نبتدي بقى - 00:03:01

نتكلم في قصة سيدنا ابراهيم وما بعدها هتلاقي في احاديث كثيرة وروايات كثيرة الصحيحة لان اه الرسول عليه الصلاة والسلام شرح هذه الفترة بشيء من التفصيل الى اصحابه لان بعد كده طبعا ده الجزء الكعبة فضلت بقى موجودة من عهد سيدنا ابراهيم الى زماننا الان او لزمانه عليه الصلاة والسلام سم الى زماننا سم ان شاء الله - 00:03:21

هي مستمرة فهذا البناء لم ينقطع من الارض. قبل كده زي ما قلنا قبل عهد سيدنا ابراهيم كان اندرست مش موجودة. القواعد موجودة لكن هي مش موجودة مش باينة قدام الناس - 00:03:41

لكن من عهد سيدنا ابراهيم وهي دايم موجودة قدام الناس مهما انهدت يرجع حد يبينها بسرعة فزل مكانها محفوظا كما وضعه

ابراهيم عليه الصلاة والسلام. فابراهيم عليه الصلاة والسلام عرف مكانها ازاي. عند الحاكم وغيره زي ما قلنا. وحديس صحيح عن خالد بن عرعة ان رجلا - [00:03:51](#)

الى علي علي ابن ابي طالب رضي الله عنه. والكلام ده في آآ امامة علي للمسلمين في خلافة سيدنا علي. فقال لا تخبرني عن البيت. البيت بيت الحرام. اهو اول بيت وضع في الارض؟ يعني ده اول بيت اتبنى اساسا في الارض. فقال - [00:04:11](#)

لا ولكن هو اول بيت وضعت فيه البركة. مقام ابراهيم بيرد على الآية الكريمة يعني او بيفسر الآية الكريمة ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا فقال وضع فيه البركة مقام ابراهيم ومن دخله كان نائما وانا شئت وان - [00:04:31](#)

وان شئت وان شئت انبأتك كيف بني؟ هو الراجل كان بيسأل بس عن طبيعة البيت او عن توقيت البيت فسيدنا علي بيضيف له معلومات فبيقول له ان شئت انبأتك كيف بني ان الله اوحى الى ابراهيم - [00:04:51](#)

ان ابني لي بيتا في الارض خلي بالك الوحي ده في فلسطين. يعني ربنا سبحانه وتعالى اوحى لابراهيم في فلسطين ان ابني لي بيتا. هو ما في هذه الفترة هيبني البيت فين هيعرفهم وساعتها كان اسماعيل مولود لسه طفل رضيع - [00:05:11](#)

يعني ان ابني لي بيتا في الارض فضاق ابراهيم بذلك زرا. يعني آآ اضرب حاله ليه؟ لانه مش عارف هيبنيه فين كان فين؟ قربنا سبحانه وتعالى دله. فعمل ايه عشان يحل مشكلته ومش عارف احط البيت فين بالزبط. فارسل الله السكينة - [00:05:31](#)

فارسل الله السكينة. فايه السكينة دي؟ السكينة ديت ريح. بيعرفها سيدنا علي بن ابي طالب. بيقول فارسل الله السكينة وهي ريح خجوج. خجوج اللي هي الريح الشديدة الملتوية. ريح قوية شديدة لكنها - [00:05:51](#)

ما بتمشي في اتجاه واحد بتمشي ايه تلف زي الحية كده في طريقة مشيها سريعة في غير استواء زي ما بيقولوا ملتوية وهي ماشية. ولها رأسان الريح ديت زي ما يكون مجسمة ماشية بشكل - [00:06:11](#)

باين لسيدنا ابراهيم لها رأسان فاتبع احدهما صاحبه. الرأس ماشي ومن وراه رأس ثاني الريح اللي ماشية بشكل ملتوي متخيلين المشهد حتى انتهت الى مكة سيدنا ابراهيم ماشي وراها ومعه هاجر - [00:06:27](#)

اسماعيل الثلاثة ماشيين ورا الريح اللي هي بتدلهم على الطريق الى المكان الذي سيبني فيه البيت. ولها رأي فاتبع احدهما صاحبه حتى انتهت الى مكة فتطوت على موضع البيت كتطوي الحجة - [00:06:47](#)

الحجة اللي هي الترس. ترس الحروب ده بس من الجلد. لما بيكون مصنوع من الجلود بيسموه الحاجة فممكن يتني على بعضيه. جت الريح على مكان معين وبدأت تتني نفسها تلف نفسها عليه. زي ما بتلف الحشفة كده على مكان معين - [00:07:07](#)

محدد وامر ابراهيم ان يبني حيث تستقر السكينة. السكينة اللي هي الريح اللي بيكلما عليها ديت فديت ايه ديت رواية صحيحة آآ بتعرفنا ازاي ابراهيم عرف عليه الصلاة والسلام عرف مكان اللي مفروض يبني فيه البيت - [00:07:27](#)

بس خلي بالك الكلام ده امتى الكلام ده وهو لسه جاي مع السيدة هاجر وسيدنا اسماعيل يعني مش هيبني دلوقتي البيت كله لان احنا عارفين ان البيت هيشترك فيه اسماعيل اللي هو الطفل الرضيع لما يكبر. فاحنا دلوقتي بيعرفوا ربنا مكان البيت فين بالزبط -

[00:07:47](#)

وبعدين بعد كده بعشرين ثلاثين سنة هيبتي بيتي البناء كامل. عند الحاكم ايضا رواية اخرى عن سيدنا علي بن ابي طالب والحديس ده برضو صحيح وعلى شرط البخاري ومسلم كما يقول الذهبي فالحديس ان شاء الله تم الصحة - [00:08:07](#)

بيقول فيه سيدنا علي في موقف ثاني برضو اتسأل على البيت الحرام قال لما امر ابراهيم عليه الصلاة والسلام ببناء البيت خرج جاء معه اسماعيل وهاجر. امر في فلسطين بميناء البيت في مكة. فخرج معه اسماعيل وهاجر. فلما قدم - [00:08:24](#)

مكة رأى على رأسه في موضع البيت مثل الغمامة. اللي هي الريح اللي اتكلما عليها من شوية. فيه مثل الرأس فكلمه بدأت به نفسها تتكلم مع سيدنا ابراهيم. الغمامة اللي موجودة فوق المكان ده فكلمه فقال - [00:08:44](#)

الرأس كلمه فقال يا ابراهيم ابني على ظلي او على قدري ولا تزد ولا تنقص فلما بنى خرج بنى واضح في هذه الرواية ان ابراهيم يأتي من فلسطين الى هذا المكان - [00:09:04](#)

تحديدا ليس فقط لان يترك ابنه وزوجته في هذا المكان لكن ده هو اصلا خارج لبناء البيت. وبعد اما خرج لبناء البيت عرف مكان البيت عن طريق الريح اللي كانت معه. وبعدين الريح كلمته وقالت له حط علامات على هذا المكان الذي سيكون فيه - [00:09:24](#) البيت. وساعتها ربنا اوحى له وقال اترك هنا هاجر واسماعيل. هو مش جاي عشان يسيبهم في هذا المكان هو جاي يبني بيتو معه هاجر واسماعيل كما امر الله عز وجل ثم تركهما عند هذا المكان بامر الله عز وجل ولما السيدة هاجر سألت له قال الله - [00:09:44](#) فك بهذا؟ قال نعم او اشار بوجهي قال نعم فهي يعني قالت اذا لن يضيعنا الله عز وجل. وذلك حيث وخلف اسماعيل وهاجر. وذلك حيث يقول الله عز وجل واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت. ربنا وضح لابراهيم مكان - [00:10:04](#)

البيت الا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود. فده ايه؟ ده الوضع. فواضح في هذا التفصيل ان سيدنا ابراهيم في هذه المرحلة عرف مكان البيت وعلم علامات معينة على الحدود التي قالت - [00:10:24](#) له الريح او الرأس التي كانت للريح. هنبني على ظل او ابني على قدري ولا تزدد ولا تنقص فحط علامات معينة هيجي بعد كده بعد كده بعشرين سنة او ثلاثين سنة على اختلاف الروايات عشان يبني البيت مع سيدنا اسماعيل عليه آ - [00:10:44](#) آ السلام. والمكان اللي هو حط عليه العلامات ده كان على اكمة. اكمة يعني زي هضبة مرتفعة والهضبة كانت لونها احمر احمر زي ما قلنا في الروايات السابقة. مرت الايام رجع ابراهيم عليه الصلاة والسلام في توقيت وقته - [00:11:04](#) رب العالمين سبحانه وتعالى وحصلت له قصص مع اسماعيل عليه الصلاة والسلام في موضوع زواجه من امرأة لم يرضى عنها ابراهيم فطلقها اسماعيل ثم بعد ذلك تزوج مرة ثانية. يعني واضح ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام يعني اتى للمكان اكثر من مرة. المرة التي اتى فيه - [00:11:24](#)

المرة الثانية بعد ان تزوج اسماعيل عليه السلام من امرأة رضى عنها ابراهيم عليه الصلاة والسلام في هذه في هذه المرة طلب ابراهيم عليه الصلاة والسلام من اسماعيل ان يبني معه البيت. الرواية بتقول ايه؟ الرواية موجودة في البخاري على فكرة. الرواية الثانية ديت عن ابن عباس رضي الله عنهما. وتعرضنا احنا قبل كده - [00:11:44](#) اجزاء من هذه الرواية في الحلقات الماضية. قال يا اسماعيل ان الله امرني بامر. قال فاصنع ما امرك قال وتعيني؟ قال واعينك. طبعا اسماعيل بيقول له واعينك مطلقة هكذا حتى قبل ما يعرف الامر لانه عارف ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام نبي والله - [00:12:04](#) عز وجل لن يأمرها الا بخير. فخلاص قال له انا معك في اي شيء تؤمر به. قال فان الله امرني ان ابني ها هنا بيتا واثار الى اكمة مرتفعة على ما حولها. المكان اللي هو قبل كده بعشرين سنة او ثلاثين سنة حدد - [00:12:24](#) مكان هذا البيت. قال قال ابن عباس يعني فعند ذلك رفع القواعد من البيت وخلي بالك من اللفظ القرآني واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت ففي قواعد في في قواعد موجودة واللي فسرنا قبل - [00:12:44](#)

لكده عبدالله ابن عباس وزكرناه في حديث سابق وهو حديث صحيح لابن عباس القواعد التي كانت قبل ذلك للبيت ان شاء الله لما نيجي نتكلم بعد كده في بناء قريش بناء للكعبة وهيكون في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم بس قبل النبوة - [00:13:04](#) قبل ما نبقوا بحوالي خمس سنين تقريبا على اصح الروايات قبل النبوة بخمس سنين او خمستاشر سنة فيها اختلاف بالساعة غالب الامر قبل النوم بخمس سنوات الكعبة هدمت او هدموها وهيرجعوا بينوها تاني. ساعتها شافوا القواعد اللي موجودة اللي موجودة من ايام سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام. اللي هو بنى عليها - [00:13:24](#) البيت بتاعه. البيت اللي هو بناه سيدنا ابراهيم نفسه يعني. آ القواعد ديت لما شافوها هناك في ايام الرسول عليه الصلاة والسلام وجدوها قواعد قد احجار ضخمة هائلة. الحجر لا يقوى على حمله ثلاثون رجلا - [00:13:44](#)

عملية البناء اللي احنا بنتكلم عليها دلوقتي عملية عادية سيدنا ابراهيم يبني وسيدنا اسماعيل يبني له الاحجار ويبينوا مع بعض البيت. ما فيش عندنا ذكر ان في معجزات في الموضوع وما فيش عندنا ذكر ان قوة ابراهيم او قوة اسماعيل مخالفة للطبيعة. فالحجر ده مش ممكن هينقله وما فيش حد يبساعدهم. ما فيش ثلاثين - [00:14:03](#) راجل يشيله الحجر ويحملوه. فهذا كله يؤكد ان هذه الاحجار موجودة من قبل. وفي رواية هنقولها بعد شوية انها موجودة من ايام

سيدنا ادم عليه السلام. دي القواعد التي وضعها ادم قديما. وطبعا قوة ادم لا يعلمها الا الله عز وجل. الله اعلم بقوته كبشر -

[00:14:24](#)

كان ازاى قوة البشر العاديين بعد كده ولا كانت مختلفة واقوى؟ ولا ان الملايكة ساعدوه بعد كده في وضع هذه القواعد الضخمة الهائلة اللي موجودة في اصل الكعبة رواية هنا بتقول فعند ذلك رفع القواعد من البيت. يعني فوق القواعد بدأوا يرفعوا البناء يحطوا حجارة عادية بيبنوا فيها فوق هذه القواعد المحددة. فجعل - [00:14:44](#)

اسماعيل يأتي بالحجارة وابراهيم يبني. ابراهيم بنا واسماعيل بيقتل بالحجارة من اماكن مختلفة حتى اذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه. الحجر اللي هو ايه اللي هو مقام ابراهيم. سيدنا ابراهيم قعد يبني يبني لحد ما جاب اخر طوله -

[00:15:04](#)

وبعدين عايز يعلي اكثر وربنا سبحانه وتعالى امره ان يبني بناء معين وما قلوش ارتفاعه قد ايه؟ فهو بيريد ان يجود العمل فيبني على قد نقدر اكثر حاجة فبدأ بدأ يبني ابني وهو واقف بعد كده لقي نفسه مش قادر يجيب اكثر من كده فطلب حجر من اسماعيل يقف عليه فجاب له حجر كبير وقف عليه - [00:15:24](#)

وبدا يعلي شوية البناء. فالحجر اللي واقف عليه ده رجل ابراهيم عليه الصلاة والسلام علمت فيه وهذه طبعا اعجاز. او معجزة عشان تبقى وتركت اثر في الحجر وبدأ سيدنا اسماعيل ينقل له الحجر من مكان لمكان كل اما يبجي عند مكان يبني - [00:15:44](#) فيه ينقل له الحجر يحطه عليه ويقف سيدنا ابراهيم يكمل البناء. وهكذا لحد ما لفوا بالحجر كله وبعد كده تركوه في مكان معين بعد ما خلصوا بناء اه الكعبة كلها والمكان اللي تركوه فيه ده هو المكان اللي موجود دلوقتي. يعني المكان الذي تركه فيه ابراهيم عليه الصلاة والسلام واسماعيل عليه السلام في هذا اه بعد - [00:16:04](#)

بعد ما خلصوا البرنامج بعدوه شوية عن الكعبة هو المكان اللي موجود فيه مقام ابراهيم الى الان. حتى اذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني - [00:16:24](#)

واسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. قال فجعل يبنيان حتى يدورا حول البيت وهما فيقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. وربنا سبحانه وتعالى ذكر هذا الموضوع في القرآن الكريم وقال واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت - [00:16:34](#)

فاسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. وخلي بالك في سياق الاية ان كان ممكن ربنا يقول واذ يرفع ابراهيم واسماعيل القواعد من البيت يتجمعوا جنب بعض لكن فصل قال واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل حتى يعلمنا ان اسماعيل كان مساعدا لابراهيم وان ابراهيم هو - [00:16:54](#)

البنى الاساسي عشان كده بيعرف هذا المسجد بمسجد ابراهيم. مع ان اسماعيل شارك في البناء لكنه البنى الاساسي له هو ابراهيم. ولذلك فصل رب العالمين سبحانه فلا بين الفاعلين وابراهيم فاعل واسماعيل مضاف للفاعل اللي هو ابراهيم فصل بكلمة القواعد من البيت - [00:17:14](#)

آ في رواية عند الازرق عشان موضوع القواعد اللي اتكلمنا عليها من شوية هقول لكم على الرواية عن مقدمتها وان شاء الله في الحلقة القادمة نتكلم على شكل البناء الذي بناه ابراهيم عليه الصلاة والسلام. وضع - [00:17:34](#)

البلاد شكله كان عامل ازاى والاختلافات بين هذا البناء الذي بناه ابراهيم وبين الكعبة التي نراها الان في بعض الاختلافات موجودة بين البنائين هنعرفها ان شاء الله في الحلقة القادمة. لكن في الرواية ديت هي رواية آ عن ابن اسحاق يعني الازرق في اخبار مكة نقلها عن ابن اسحاق. بس ابن اسحاق ما قالش نقلها - [00:17:54](#)

عن مين؟ عشان بس برضه تبقوا عارفين ان هذه الرواية ما هياش تمت الصحة الكباريات السابقة. بس بيستشهد بها كتقز كقرينة الى جوار غيرها من الروايات فيقول ابن اسحاق فقاما يحفران عن القواعد ليس معهما غيرهما. فبلغ ابراهيم خل بالك بقى ده الكلام اللي -

[00:18:14](#)

تطابق مع اللي احنا استنبطناه في في المواقف السابقة. قال فبلغ ابراهيم الاساس اساس ادم الاول فحفر عن ربض في البيت فوجد حجارة عظاما ما يطيق الحجر منها ثلاثون رجلا وده اللي بنتكلم عليه. بس الكلام ده هنرجع نقوله ثاني لما نتكلم على ابناء قريش للكعبة في رواية صحيحة. يعني هذا النقل - [00:18:34](#)

او هذا النص من ابن اسحاق له مؤيد مؤيد في روايات اخرى صحيحة هنجيها ان شاء الله في عملية بناء الكعبة ايام الرسول صلى الله عليه وسلم قبل ثم بنى على اساس ادم الاول وتطوقت السكينة كأنها حية على الاساس الاول. وقالت يا ابراهيم ابني علي - [00:19:04](#)

فبنى عليها فديت ديت ده السياق. السياق لحد دلوقتي ما فيهوش اي اختلاف عن اللي قاله سيدنا علي ابن ابي طالب في الرواية الصحيحة بتاعة الحاكم ولا على اللي هنقله بعد كده في آ آ رواية آ في رواية بناء قريش للكعبة فلذلك اتينا بها الشواهد - [00:19:24](#) دل على ان هذه الرواية الصحيحة وان كان ذكرها ابن اسحاق بدون ما يذكر السند بتاعها الى من يعني اخبره بهذه المعلومات. لكن فيها جزئية معينة اختتم بها وهي الحقيقة يعني واقع مشاهد. يقول وتطوقت السكينة السكينة اللي هي الريح - [00:19:44](#) اللي قلناها ايام اه في نص سيدنا علي وتطوقت السكينة كأنها حية على الاساس الاول وقالت يا ابراهيم ابني علي فبنى عليها. فلذلك بيقول بقى فلذلك لا يطوف بالبيت اعرابي نافر ولا جبار الا رأيت عليه السكينة. يبقى احنا - [00:20:04](#) ايه حاجة احنا بنلاحظها كلنا كل ما بننظر الى بيت الله الحرام بيجيلك السكينة في قلبك والناس اللي عملت عمرة او حج وطافت بالبيت كلها شعرت هادا الموضوع بتبقى انت في حالة تانية خالص قبل ما تدخل الى البيت الحرام مجرد ما شفت البيت الحرام بتدخل في قلبك السكينة الحقيقية بدون - [00:20:24](#)

انت يكون عندك اي نوع من الارادة او التوجيه وناس كتيرة جدا بتبكي وناس كتيرة جدا بتخشع وناس كتيرة جدا بتأخذ يعني المئات والاف النوايا الصالحة في حياتها المستقبلية كلها عند فقط رؤية الكعبة وتفسر هذه الرواية هذا الامر بان - [00:20:44](#) السكينة الريح اللي ربنا بعثها عشان تبني يبني عليها البيت سيدنا ابراهيم هي اسمها السكينة فوضع السكينة على البيت فلا يراها حتى لو كان اعرابي نافر او برضو بتدخله السكينة عندما يرى هذا البيت. كيف بنى ابراهيم عليه الصلاة والسلام البيت شكل البيت هيئة البيت اختلافات البيت - [00:21:04](#)

البيت الذي نراه الان في مكة المكرمة هنعرف الكلام ده كله ان شاء الله في الحلقة القادمة. اسأل الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم. جزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:21:24](#)